

السماك الطائر

نشر لأول مرة

مجلة الخليقة 20 (1) : 56

ديسمبر 1997

يمتلك أعضاء الأسرة السمكية Exocoetidae ، واحدة من الأسر المسماة بالسماك الطائر ، زعانف صدرية عريضة . إذا دفعت نفسها خارج الماء بقوة شديدة تبسط زعانفها مثل الأجنحة وترتفع في الهواء لعشرات الأمتار .

يرى أتباع "داروين" هذا العمل الفذ كنتيجة من نتائج التطور . يعتقدون أن في يوم من الأيام سمكة مثل هذه ، لكن بزعانف عادية (وبالتالى ليس لها القدرة على الانطلاق في الهواء) تكاثرت وولدت نسلاً بزعانف صدرية أطول بعدة ملليمترات من الطول العادى نتج عن تغير حدث صدفة في الجينات . ويفترضون أن ذلك أعطاها فرصة البقاء على قيد الحياة لأنها ذات مرة عندما كان يطاردها من يريد افتراسها حدثت هذه النسبة الطفيفة بعد خروجها من الماء .

الأسماك التى لا ترتفع في الهواء إلا قليلاً تكون أكثر عرضة للافتراس . لذلك يعتقدون أن السمك الطائر تطور تدريجياً لوضعه الحالى أى بزعانف صدرية طويلة جداً بل ويُعلمون ذلك أيضاً في المدارس .

لحسن حظ المتشككين من أصحاب مذهب التطور فلقد تم العثور على حفريات لهذه الأسماك الطائرة في الصخور مما يتيح لنا وضعها تحت الاختبار .

المثال الموضح في هذه الصورة مأخوذ من الصخور الطباشيرية Cretaceous بلبنان يبين أن أقرب مجموعة سمكية زمنياً معروفة بـ Exocoetidae لها زعانف صدرية عريضة مثل أسماك اليوم . لا يوجد نوع معروف له الزعانف العريضة التى كان سيتنبأ عنها علماء التطور . يوجد أسماك متحجرة أخرى لها زعانف صدرية عريضة في الصخور المسماة بالصخور الترياسية - إذا أراد أحد أن يؤمن برسومات العصر التطورى - التى يبلغ عمرها 100 مليون سنة . هذا يزيد من الأخبار المؤسفة لمناصرى تطور أصل السمك الطائر .

السّمك الطائر Exocoetidae المتحجر في
لبنان وسط الصخور الطباشيرية . يزعم علماء
التطور أن عمر هذه الصخور يبلغ حوالى 100
مليون سنة لكن الحفريات تشير إلى أن السمك
الطائر كان طائرًا دائمًا .



ملحوظة :

هذا المقال مأخوذ من مقال كتبه ج . شيفين بالمجلة الألمانية LEBEN 8